سليمان بن مهران

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[6]

سليمان بن مهران

سليمان بن مهران

نسبه:

هو: سليمان بن مهران الأعمش الأسدي.

كنيته:

يكنى: أبا محمد.

كان مولى لبنى كاهل.

مولده:

ولد الأعمش يوم مقتل الحسين بن على بن أبي طالب يوم عاشوراء - العاشر من محرم - سنة ستين من الهجرة.

كان من رَبِّه راهبًا ناسكًا، ومن عباده لاعبًا ضاحكًا.

لما بلغ السبعين لم تفته التكبيرة الأولى، فكان محافظًا على الصلاة في الجماعة وعلى الصف الأول.

الله عز وجل يحفظ عبده المؤمن:

قال سليمان بن مهران:

خرج ملك من الملوك إلى منتزه فمطر المطر، فرفع رأسه إلى السماء وقال:

- لئن لم تكف لأوذينك.

فلمسك المطر.

فقيل له:

- أي شيء أردت أن تصنع؟

قال الملك:

- أردت أن لا أدع أحدًا يوحده إلا قتلته، فعلم أن الله يحفظ عبده المؤمن.

أنا رحمة رحمك الله بها:

قال الأعمش:

تعبَّد رجلٌ من بنى إسرائيل في غار، **فبعث إبليس شيطانًا** فدخل الغار فجعل يصلي معه.

فقال له العابد:

- من أنت؟

قال الشيطان:

- أتعبَّد معك.

ثم قال الشيطان للعابد:

- هل أدلك على أفضل مما نحن فيه؟

فتساءل العابد:

- وما هو:

قال الشيطان:

- اخرج بنا إلى قرية نأمر بالمعروف.

فأطاعه الرجل، فأقبل رجل إليهما عند باب القرية، فجعل الشيطان حين يراه يضرط، فأخذه الرجل فذبحه.

فقاله له العابد:

- ما صنعت؟ قلت خير الناس.

فقال الرجل:

- إنَّما هذا شيطان، وإنما رحمة رحمك الله بها.

مزاح الأعمش:

كن سليمان بن مهران لطيف الخلق مزَّاحًا.

* جرى بينه وبين امرأته ذات يوم كلام، وكان يأتيه رجل يُقال له **أبو ليلى مكفوف فصيح يتكلم با لإعراب** يبطلب الحديث منه فقال له الأعمش:

- يا أبا ليلى، امرأتي نشزت عليَّ - استعصت عليَّ وأبغضتني - **وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكان ي من الناس وموضع ي عندهم.**

فدخل أبو ليلى عليها، **وكانت أجمل أهل الكوفة** فقال:

- يا هنتاه: إن الله قد أحسن قسمك - زوجك -، هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة - دقة ساقيه -.

فغضب الأعمش وقال له:

- يا أعمى يا خبيث: أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك، قد **أخبرتها بعيوبي كلها، اخرج من بيتي.**

* وأراد، إبراهيم بن يزيد النخع ي - كان أعور - أن يما شي الأعمش ذات ضحى فقال الأعمش:

- إن الناس إذا رأونا معًا قالوا: **أعور وأعمش؟**

فقال إبراهيم النخعي:

- وما عليك أن **تُؤجر ويأثموا؟**

فقال له سليمان بن مهران:

- وما عليك أن **يسلموا ونسلم؟**

* وجاء رجل ذات يوم يطلب الأعمش في منزله، ووص ل وقد خرج سليمان بن مهران مع امرأته إلى المسجد، فجاء الرجل فوجدهما في الطريق فتساءل:

- أيكما الأعمش؟

فقال سليمان بن مهران:

- هذه.

وأشار إلى امرأته.

* ودخل سليمان بن مهران يومًا الحمام، وجاء رجل حاسر - ليس عليه ثياب، أي: عاري -.

فقال للأعمش:

- متى ذهب بصرك؟

قال سليمان بن مهران:

- منذ بدت عورتك.

* وسأل داود بن عمر الحائك سليمان بن مهران ذات ليلة:

- ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟

قال الأعمش:

- لا بأس بها على غير وضوء.

فقال داود بن عمر:

- ما تقول في شهادة الحائك؟

قال سليمان بن مهران:

- تُقْبَل مع عَدْلين - رجلين عَدْلين -.

* وعاد الإمام أبو حنيفة يومًا الأعمش في مرضه، فطول القعود عنده، فلما عزم الإمام أبو حنيفة على القيام قال لسليمان بن مهران:

- ما كأني إلا ثقلت عليك.

فقال الأعمش:

- والله إنك لتثقل عليَّ وأنت في بيتك.

* وعاده أيضا **جماعة**، فلطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فـأخذ وِسَادَته وقام وقال:

- شفى الله مريضكم بالعافية.

* وقيل عند الأعمش يومًا:

قال رسول الله ﷺ :

♂**من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه**ـــ.

فقال سليمان بن مهران:

- **ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان في أذني.**

* وبعث أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك إلى الأعمش:

أن اكتب لي **مناقب عثمان ومساوئ عليّ.**

فلخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها.

وقال سليمان بن مهران لرسول أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان:

قل له: هذا جوابك.

فقال رسول أمير المؤمنين:

- إنه قد آلَى أن يتقلني إن آته جوابك.

وتحمل على الأعمش بإخوانه الفقهاء، فقالوا له:

يا أبا محمد: افتده من القتل.

فلما ألحوا على الأعمش كتب له:

ب س م الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

يا أمير المؤمنين: فلو كانت لعثمان - رضي الله عنه - مناقب أهل الأرض ما رفعتك، ولو كانت لعليٍّ - رضي الله عنه - مساوئ أهل الأرض ما ضرتك.

فعليك بخويصة نفسك.

والسلام.

* وكتب سليمان بن مهران إلى بعض إخوانه يعزيه:

إنا نعزيك لا إنا على ثقة ... من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعده ميته ... ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

أنا رسول الخاشعين إليك:

خرج سليمان بن مهران ذات يوم من منزله بسحر، فمر بمسجد بني أسد، وقد أقام المؤذن الصلاة، فدخل الأعمش يصلي، فافتتح الإمام سورة البقرة في الركعة الأولى، ثم قرأ في الثانية سورة آل عمران، فلما انصرف قال له سليمان بن مهران:

- أما تتقي الله؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول:

♂من أمَّ الناس فلي خفف فإن خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة (رواه عبد الرزاق في الجامع عن ابن مسعود).

فقال الإمام:

قال الله تعالى: {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} [سورة البقرة الآية: ٤٥].

فقال الأعمش:

- فلذا رسول الخاشعين إليك أنك ثقيل.

انظروا إلى لحيته:

جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش فس أله عن مسألة خفيفة في الصلاة.

فالتفت سليمان بن مهران إلى جلسائه وقال:

- انظروا إلى لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث، ومس ألته مسألة صبيان الكتاب.

أفظننت أني أبيع الحديث؟

بعث عيسى بن موسى بألف درهم إلى سليمان بن مهران وصحيفة ليكتب له فيها حديثًا، فلخذ الأعمش ا لألف درهم وكتب في الصحيفة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾} [سورة الإخلاص الآيات: ١ - ٤].

وطوى الصحيفة وبعث بها إلى موسى بن عيسى، فلما نظر فيها، بعث إلى سليمان بن مهران:

- يا ابن الفاعلة ظننت أنى لا أحسن كتاب الله؟

فكتب إليه الأعمش:

- أفظننت أنى أبيع الحديث؟

ولم يكتب سليمان بن مهران لموسى بنعيسى حديثًا وحبس المال لنفسه.

ملك الموت:

قال سليمان بن مهران:

كان ملك الموت - عليه السلام - يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول:

- اقض حاجتك فإني أريد أن أقبض روحك.

قال:

فشكى.

فأنزل الله عز وجل الداء، وجعل الموت خفله.

لا شبعت أبدًا:

قال سليمان بن مهران:

بينما كان أحد السلاطين جالسًا في مجلسه وأمامه **طبق فيه لوز** ، إذ دخل رجل حلو الكلام فصيح اللسان فقال:

- أيها الأمير ما هذا؟

فرمى إليه بواحدة.

فقال الرجل:

{ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ } [سورة التوبة الآية: ٤٠].

فرمى الأمير إليه بأخرى.

فقال الرجل:

{فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ } [سورة يس الآية: ١٤].

فأعطاه ثالثة.

فقال الرجل:

{فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ } [سورة البقرة الآية: ٢٦٠].

فألقى الأمير إليه الرابعة.

فقال الرجل:

{خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ } [سورة الكهف الآية: ٢٢].

فدفع الأمير إليه الخامسة.

فقال الرجل:

{فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ} [سورة السجدة الآية: ٤].

فجعلها ستة.

فقال الرجل:

{سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا } [سورة الملك الآية: ٣].

فصيرها الأمير سبعة.

فقال الرجل:

{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ } [سورة الأنعام الآية: ١٤٣].

فرمى الأمير إليه بالثامنة.

فقال الرجل:

{ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ } [سورة النمل الآية: ٤٨].

فرمى إليه بالتاسعة.

فقال الرجل:

{تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ } [سورة البقرة الآية: ١٩٦].

فكملها عشرة.

فقال الرجل:

{إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا } [سورة يوسف الآية: ٤].

فأعطاه الأمير إياها.

فقال الرجل:

{ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا } [سورة التوبة الآية: ٣٦].

فكمل له الأمير اثني عشر.

فقال الرجل:

{إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ} [سورة الأنفال الآية: ٦٥].

فدفع إليه الأمير عشرين.

فقال الرجل:

{يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ } [سورة الأنفال الآية: ٦٥].

فأمر الأمير برفع الطبق إلى الرجل، وقال له:

- كل لا أشبع الله بطنك.

فقال الرجل:

لو لم تفعل لقرأت لك { وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾} [سورة الصافات الآية: ١٤٧].

احملني حتى أعبر النهر:

سأل رجل الأعمش:

- هل تلذيت بالسودة قط؟

قال سليمان بن مهران:

- نعم كنت في السواد - سواد البصرة والكوفة: قراهما - فلقيني رجل منهم عند نهر فقال:

- احملني حتى أعبر النهر.

فلما استوى على ظهري قال:

{سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ } [سورة الزخرف الآية: ١٣].

فلما توسطت النهر رميت به وقلت:

- اللهم {أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ} [سورة المؤمنون الآية: ٢٩].

فتساءل الرجل:

- ماذا فعل الرجل الذي رميت به في النهر؟

قال الأعمش:

- تركته يتلبط في النهر وهربت منه.

وقيل:

كان الأعمش جالسًا ذات يوم في ناحية وفي الموضع خليج ماء من ماء المطر، فجاء رجل عليه سواد، فلما أبصر الأعمش وعليه فروة حقيرة قال له:

- قم فعبرني هذا الخليج:

وجذب يده وركبه وقال:

- {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ} [سورة الزخرف الآية: ١٣].

فمضى به الأعمش **حتى توسط به الخليج فرمى به**، وقال:

{رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ} [سورة المؤمنون الآية: ٢٩].

ثم خرج سليمان بن مهران وترك الرجل الأسود يخبط في الماء.

من سنة الإحرام ضرب الجمال:

اكترى سليمان بن مهران من أعرابي جملاً وخرج معه إلى قوم يرجون أن يسمعوا منه مناسك الحج، فجاء إليهم وهم مجتمعون.

فلما أحرم، وكان الجمال يؤذيهم، فاجتمعوا يومًا في خيمة، فجاء إليهم وهم مجتمعون، فقام سليمان بن مهران فشدّ إزاره وقام إليه بعمود الخيمة فضربه فشجه فقالوا:

- يا أبا محمد: تقوم إليه فتشوجه وأنت محرم؟

قال الأعمش:

- **إن من سنة الإحرام ضرب الجمال.**

أكثرهم لا يعقلون:

جاء شبيب بن **شيبة** وأصحاب له إلى سليمان بن مهران فنادوه على بابه:

- يا سليمان: اخرج إلينا.

فقال أبو محمد من الداخل:

- من أنتم؟

قالوا:

- نحن من الذين ينادونك من وراء الحجرات.

قال الأعمش:

- **أكثرهم لا يعقلون.**

لست أنت من أولئك:

قال ابن نمير:

جاء رجل إلى الأعمش فقال:

- كلم لي فلانًا - لرجل كان يشرب الخمر -.

قال سليمان بن مهران:

- والله ما كلمته قط.

قال الرجل:

- إنه قد أخذني في الخراج فأوجو أن تكلمه أن يقبل.

فجاءه وكان بين أيديهم - أمامهم - خمر يشربونه فقال الرجل:

- لأسقينه خمرًا قبل أن يخرج.

فرفعوه فدخل سليمان بن مهران فكلمه فقال:

- نعم.

فدعا بالصحيفة وقال:

- تغد يا أبا محمد.

فلكل الأعمش وقال:

- اسقوني ماء.

فقال الرجل:

- هات نبيذًا يا غلام.

قال أبو محمد:

- لا اسقوني ماء.

فقال الرجل:

- هات نبيذًا يا غلام.

فقال الأعمش:

- لا اسقوني ماء.

فقال الرجل:

- أليس قال: إذا دخلت على أخيك فكل من طعامه واشرب من شرابه؟

فقال سليمان بن مهران:

- **لست أنت من أولئك.**

وخرج الأعمش ولم يشرب إلا الماء.

ولكنه يمارس قرناء:

قال معمر:

جئت الأعمش و معي أحاديث أريد أن أساله عنها، وكان إلى جانبه رجل من بنى مخزوم.

فقلت:

- يا أبا محمد: كيف حديث كذا وكذا؟

قال الأعمش:

- ليس به بأس.

فقلت:

- حديث كذا وكذا؟

قال أبو محمد:

- مكروه.

فقال المخزومي:

- إنه قد رحل إليك.

قال سليمان بن مهران:

- أعرف ولكنه يمارس قرناء.

لماذا سمى الأعمش؟

قال جرير:

كان سليمان بن مهران إذا خرج فسألوه عن حديث لم يحفظه، كان يجلس في الشمس يقول بيديه في عينيه، فلا يزال يعركهما ويعركهما حتى إذا ذكره قال:

- هات عن أي شيء سالت؟

فيجيبه.

من أقوال الأعمش:

قال سليمان بن مهران:

* ما كان بيننا وبين البدريين - الذين شهدوا غزوة بدر مع النبي ﷺ - إلا ستر.

* العلم في لم.

* نقض العهد وفاء لمن ليس له عهد.

* ذُكِرَ الإرجاء عند الأعمش فقال:

- ما نرجو من رأى أنا كبر منه.

* يوشك أن أحتبس على الموت إن وجدته بالثمن اشتريته.

* كنا نعد أهل السوق شرارنا لانا نعدهم اليوم خيارنا.

* إنا كنا لنشهد الجنازة فلا ندرى من نعزى من حزن القوم.

* قال رجل للأعمش:

- هؤلاء الغلمان حولك.

قال أبو محمد:

- اسكت، هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك.

الأعمش وأحاديث المبعوث للناس كافة ﷺ :

أدرك الأعمش جماعة من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - وتوفى عبد الله بن عمر، وقتل عبد الله بن الزبير ولـ الأعمش ثلاث عشرة سنة، وتوفى جابر بن عبد الله ولسليمان بن مهران ثماني عشرة عامًا، وتوفى عبد الله بن أبي أوفى ولأبي محمد سبع وعشرون عامًا، وتوفى أنس بن مالك وللأعمش ثلاث وثلاثون سنة وسمعه وهو يقرأ ولم يحمل منه شيئًا مرفوعًا.

يقول أبو محمد:

رأيت أنس بن مالك يصلي في المسجد الحرام، فكان إذا رفع رأسه من الركوع أقام صلبه حتى يستوي بطنه.

ويقول الأعمش:

كان أنس بن مالك يمر بي في طرفي النهار فأقول:

- لا أسع منك حديثًا؟ خدمت رسول الله ﷺ ثم جئت إلى الحجاج - الحجاج بن يوسف الثقفي: كان أمير العراق أيام الدولة المروانية - حتى ولاَّك.

ثم قال الأعمش؟

- ثم ندمت فصرت أروى عن رجل عنه.

ورأى الأعمش عبد الله بن أبي أوفى الصحابي الجليل وسمع منه وأرسل عنه.

وروى عن الأعمش جماعة من التابعين، منهم: سليمان التميمي، ومحمد بن جحادة، وأبان بن تغلب وغيرهم.

ومن الأحاديث التي أُسْنِدَت للأعمش:

قال داود بن مخراق عن الفضل بن موسى عن الأعمش عن أنس بن مالك قال:

كنت مع النبي ﷺ في سفر، فمرَّ على شجرة يابسة فضربها بعصا كانت في يده فتناثر الورق.

فقال النبي ﷺ :

♂**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يساقطن الذنوب كما تساقط هذه الشجرة ورقها**♂ (رواه الترمذي كتاب الدعوات عن الأعمش عن أنس).

وقال أحمد بن يونس عن أبي شهاب عبد ربه بن نافع الحناط عن الأعمش عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**ويل للمالك من المملوك، وو يل للملوك من المالك، و ويل للشديد من الضعيف، وويل للضعيف من الشديد، و ويل للغني من الفقير، وويل للفقير من الغني**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية، وسمويه، عن أنس).

* وقال إسماعيل بن عبد الله عن حسين بن حفص عن أبي مسلم قائد الأعمش عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**يا جبريل، هل ترى ربك؟**

قال:

إن بيني وبينه لسبعين حجابا من نار أو من نور لو دنوت من أدناها لاحترقتـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس).

* وقال عبد الله بن جعفر عن عمر بن حفص بن غياث عن حفص بن غياث عن الأعمش، عن أنس قال:

توفى رجل من أصحاب النبي ﷺ، فقيل:

- أبشر بالجنة.

فقال النبي ﷺ :

♂**أفلا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس).

وقال إبراهيم بن أبى حصين عن يوسف الأ زرق عن الأعمش عن عبد الله بن أبي أوفى قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول في الخوارج:

♂**هم كلام أهل النار** (رواه أبو نعيم في الحلية).

وقال عليه الصلاة والسلام:

♂**الخوارج كلاب النار** (رواه الإمام أحمد، وأخرجه ابن ماجه، عن أبي أمامة).

* وقال الحارث بن أبي أسامة عن يحيى بن ه شام عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أُبيّ بن كعب قال:

إن النبي ﷺ قال:

♂**قال الله تعالى: من جاء بالحسن ة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن عمل سيئة فمثلها أو أغفر ومن عمل قراب الأرض خطيئة ثم جاءني لا يشرك بي شيئًا جعلت له مثلها مغفرة** (رواه الأئمة).

* وقال مسعر بن كدام عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريت قال:

صليت خلف النبي ﷺ الصبح فسمعته يقرأ:{فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨} [سورة التكوير الآيات: ١٥ - ١٨]. (رواه مسلم في صحيحه والنسائي في تفسير هذه الآية عن عمرو بن حريث).

* وقال يونس بن حبيب عن شعبة بن الحجاج عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**إنَّكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها**.

قلنا:

- يا رسول الله: فما نأمرنا؟

قال عليه الصلاة والسلام:

♂**أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم**ـــ (أخرجه البخاري، كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ والترمذي عن عبد الله بن مسعود وأبو نعيم في الحلية).

* وقال محمد بن إسماعيل الصائغ عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن الأعمش عن وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى** ـــ (رواه مسلم والبخاري والإمام أحمد وأبو داود عن ابن مسعود.

* وقال عبيد الله بن عمرو محمرو الأموي عن طلحة بن زيد عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**من كانت له بنت ف أدبها فأحسن تأديبها وع لَّمها فأحسن تعليمها وأسبغ عليها من نعم الله التي أس بغ عليه كانت له سترً ا وحجابًا من النار** ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله ابن مسعود).

* وقال محمد بن عبيد بن ثعلب ة الحماني عن عمر بن عبيد عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال:

إن رسول الله ﷺ ودع رجلاً فقال:

♂**زودك الله التقوى وغفر ذنبك و يسَّر لك الخير حيث ما تكون**ـــ (رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود).

وقال حارث بن أبي أسامة عن محمد بن سابق عن إسرا ئيل عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا باللَّعان ولا الفاحش ولا البذ يء**ـــ (رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود).

* وقال أبو سعيد الكوفي عن منصور بن الأسود عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**ـــ (رواه الحاكم في الكنى وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* وقال حجاج بن نصر عن القاسم بن مطيب عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**إن نفس المؤمن تخ رج رشحًا وإن نفس الك افر تسيل كما تخرج نفس الحمار وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية).

* وقال عبد الله بن جعفر عن أبي مسعود عن يعلى بن عبيد الله عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**تجد شرار الناس ذا الوجهين**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة).

قال الأعمش: ذو الوجهين: **الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.**

* قال عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويلاه - يا ويله يا ويلي؛ أي: هلاكه - أُمِرِ ابن آدم بالسجود فسجد فَلَهُ الجنة ، وأمرت بالسجود، فعصيت فَلِيَ النار ـــ** (رواه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة).

* وقال أحمد بن جعفر عن يعقوب بن أبي يعقوب عن عبد الله بن رجاء عن زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**انظروا إلى من هو أسفل منكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله ـــ** (رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة.

* وقال أحمد بن عاصم عن روح بن عبادة عن شعبة بن حجاج عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة قال:

قال النبى ﷺ :

♂**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا ـــ** (رواه أبو نعيم في الحلية عن أبى هريرة).

* وقال محمد بن زكريا عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بن الحجاج عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂**إذا توضا الرجل فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة لا يخرجه ولا ينهزه - النهز: الدفع - إلا إياها لم يخط خطوة إلا رفعه**

الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة ـــ (أخرجه الترمذي ، كتاب أبواب الصلاة باب ذكر فضل المشي إلى المسجد ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة.

قالوا عن الأعمش:

* قال سفيان الثوري:

لو رأيت الأعمش لقلت: مسكين.

* قال يحيى:

الأعمش علاَّمة الإسلام.

* قال عيسى بن يونس:

ما رأينا في زماننا مثل الأعمش، ما رأت الأغنياء والسلاطين في مجلس أحد أحقر منهم في مجلس الأعمش وهو محتاج إلى درهم.

* قال وكيع:

كان الأعمش قريبًا بن سبعين سنة لم يفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريبًا من سبعين فما رأيته يقضي ركعة.

* قال يحيى القطان:

كان الأعمش من النساك، وكان محافظًا على الصلاة في الجماعة وعلى الصف الأول.

* وقال القاسم بن عبد الرحمن:

ليس أحد أعلم بحديث عبد الله - ابن مسعود - من الأعمش.

* قال شريك:

- ما كان هذا العلم إلا في العرب وأشراف الملوك.

فقال رجلٌ:

وأى نبل كان للأعمش؟

قال شريك:

- أما رأيت الأعمش ومعه لحم يحمله وسفيان الثوري عن يمينه وشريك عن يساره، وكلاهما ينارعه حمل اللحم لعلمت أن ثم نبلاً كثيرًا.

* قال عبد الرزاق:

إن الأعمش قام من النوم لحاجه فلم يصب ماء، فو ضع يده على الجدار فتيمم ثم نام.

فقيل له في ذلك فقال:

- أخاف أن أموت على غير وضوء.

* وقال هشام:

ما رأيت بالكوفة أحدًا أقرأ لكتاب الله ولا أجود حديثًا من الأعمش.

* قال عيسى بن يونس:

لم نر نحن والقرن الذي قبلنا مثل الأعمش، ما رأيت الأ غنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته.

* قال محمد بن جربر:

قال عيسى بن موسى لعبد الرحمن بن أبي ليلى:

اجمع الفقهاء.

فجمعهم، فجاء الأعمش في جبة وفرو ربط وسطه ب شريط، فلبطاوا، فقام الأعمش، فقال:

إن أردتم أن تعطونا شيئًا وإلا فخلوا سبيلنا.

فقال عيسى بن موسى لعبد الرحمن بن أبي ليلى:

قلت لك: ائتني بالفقهاء فتجيئ بهذا؟

قال عبد الرحمن بن أبى ليلى:

- هذا سيدنا هذا الأعمش.

* يقول زائدة بن قدامة:

تبعت الأعمش يومًا، فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول:

- وضيق مسكناه.

* وقال أبو بكر بن عياش:

- رأيت الأعمش يلبس قميصًا مقلوبًا.

* قال أبو نعيم:

كان الأعمش إذا حدث يتخشع ويعظم العلم.

* قال أبو إدريس:

كان الأعمش ربما يحدثنا بالحديث ثم يقول:

بقى رأس المال يعنى الإسناد.

الأعمش والقرآن العظيم:

قال الأعمش:

قرأت القرآن على بن وثاب، وقرأ يحيى على علقمة - أو مسروق - وقرأ هو على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ.

ثم قال سليمان بن مهران:

كانوا يقرأون على يحيى بن وثاب وأنا جالس، فلما مات يحيى بن وثاب أحدقوا بي.

سال منصور بن أبي الأسود أبا محمد عن قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٢٩} [سورة الأنعام الآية: ١٢٩].

- ما سمعتهم يقولون فيه؟

قال سليمان بن مهران:

- سمعتهم يقولون: إذا فسد الناس أُمِّرَ عليهم شرارهم.

ركان سليمان بن مهران إذا قرأ قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ} [سورة البقرة الآية: ١٦٨].

سمى الحلال حلالاً **لانحلال عقدة الحظر عنه.**

وسأل رجل غالب القطان، عن قوله تعالى: {شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} [سورة آل عمران الآية: ١٨].

فقال غالب القطان:

أتيت الكوفه في تجارة، فنزلت قريبًا من الأعمش، فكنت أختلف إليه، فما كان ليلة أردت أن أنحدر إ لى البصرة قام فتهجَّد من الليل، فقرأ بهذه الآية: {شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩} [سورة آل عمران الآيتان: ١٨ - ١٩].

فقال الأعمش:

- وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع هذه الشهاد ة وهي لي عند الله وديعة وإن الدين عند الله الإسلام - قالها مرار -.

يقول غالب القطان:

فغدوت إلى سليمان بن مهران وودعته ثم قلت له:

- إنى سمعتك تقرأ هذه الآيه فما بلغك فيها؟ أنا عندك منذ سنة لم تحدثنى به.

قال أبو محمد:

- والله لأحدثنك بعد سنة.

يقول غالب القطان:

فلقمت وكتبت على بابه ذلك اليوم.

فلما مضت السنة قلت:

- يا أبا محمد: قد مضت السنة.

قال الأعمش:

- حدثني أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

♂يُجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى: عبدي عهد إليَّ وأنا أحق من وفى، أدْخِلُوا عبدى الجنة—.

قال أحمد بن حنبل:

غالب بن خطاف القطان: ثقة ثقة.

وفي هذه الآية دليلٌ على فضل العلم وشرف العلماء و فضلهم فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، وقال في شرف العلم لنبيه ﷺ :{وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [سورة طه الآية: ١١٤].

وكان أبو محمد إذا قرأ: {وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْ} [سورة التوبة الآية: ١١٨].

قال:

رحم الله كعب بن مالك، ومرارة بن ربيعه العامري، وهلال بن أمية الواقفي.

قال سفيان الثوري:

سألت الأعمش عن الأشهاد - {وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ} [سورة هود الآية: ١٨].

قال سليمان بن مهران:

الأشهاد: الملائكة.

وسُئِلَ الأعمش عن قوله تعالى: {قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ} [سورة هود الآية: ٤٠].

قال أبو محمد:

كل زوج من الديباج يلبسه ... أبو قدامه محبو بذاك معا

أراد: **كل ضرب ولون.**

وسأل رجل الأعمش:

- يا أبا محمد: ما معنى قوله تعالى: {لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ} [سورة يوسف الآية: ٢٤].

قال سليمان بن مهران:

حل سراويله فتمثل أنه يعقوب - أبوه - فقال: يا يوسف فولى هاربًا.

فقال الرجل:

{ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ } [سورة يوسف الآية: ٧٧].

قال الأعمش:

أي: **اقتدى بأخيه**، ولو اقتدى بنا ما سرق، وإنَّما قالوا ذلك ليبرؤوا من فعله، لأنه ليس من أمهم - راحيل -، وأنه سرق فقد جذبه عرق أخيه - يوسف - السارق.

وكان الأعمش إذا قرأ قول الحق جل وعلا: {وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٢} [سورة فصلت الآية: ٢٢].

قال الأعمش:

قال عبد الله بن مسعود: كنت مستترً ا بأستار الكعبة، فجاءه ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم، قُرشِيٌّ وختناه أو ثقفي وختناه - الختن: كل من كان من قبل المرأة مثل ا لأب والأخ وهم ا لأختان فختن الرجل عند العرب **زوج ابنته** - قرشيان، فتكلموا بكلام لم أفهمه.

فقال أحدهم:

- أترون أن الله يسمع كلامنا هذا؟

فقال الآخر:

- إنَّا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه.

فقال الآخر:

- إن سمع منه شيئاً سمعه كله.

فذكر عبد الله بن مسعود ذلك للنبي ﷺ، فأنزل السميع البصير: {وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٢} [سورة فصلت الآية: ٢٢].

وفلة الأعمش:

دخل أبو بكر بن عياس على سليمان بن مهران في مرضه الذي توفى فيه فقال له:

- أدعو لك طبيبا؟

قال أبو محمد:

- ما أصنع به؟ فوالله لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحش، إذا أنا مت فلا تؤذين - لا تعلمن - بي أحدًا واذهب بي فاطرحني في لحدي.

وتوفى الأعمش سنة ثمان وأربعين ومائه.

وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

* * *